شيئا من الحوادث لأن انتفاءها يوجب انتفاء الثاني وانتفاء
الثاني يوجب انتفاء الأثر فلا يفتقر إليه جل وعز شيء كيف
يصح ذلك وهو الذي يفتقر إليه كل ما سواه. تلخيص لو
أسقط عموم واستغنى عنه بأن إن الغني يتبين بأن المعبرة لو
كان أولى لما يعلم فيما سبق ويوجب أيضا له تعالى الوحدانية
أي وحدانية الذات انفصالا وانفصالا بأنها يدخل في وحدة
المخالفة التي الدلالة عليها من المعنى الأول والذي هو الاستغنا
وأما وحدانية الأفعال ففي قوله ويؤخذ منه أنه لا تأثير لشيء من
الكائنات في أثر ما يؤخذ إذ لو كان معه ثان في الألوهية لما
افتقر إليه جل وعز شيء للزوم عجزهما حينئذ حسبما تقرر
في برهان الوحدانية كيف يصح ذلك وهو تعالى الذي يفتقر إليه
كل ما سواه ويؤخذ منه أيضا حدوث العالم بأسره أي بأجمعه
إذ لو كان شيء منه قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه تعالى
إذ القديم لا يقبل العدم لا سابقا ولا لاحقا فلا يفتقر إلى مخصص
كيف يصح ذلك وهو تعالى الذي يفتقر إليه كل ما سواه وأدرج
هذا في معنى الكلمة المشرفة مما ينزع به لأنه ليس من العقائد بل
من أدلتها التي تنبني عليها ولذا لم يعده منها أولا وإنما ذكره
في دليل الوجود ويؤخذ منه أيضا أنه لا تأثير لشيء من الكائنات
جمع كائن والمراد به ما لا يعقل من الأسباب العاديات ولذلك
جمعها بالألف والتاء في أثر ما أي في أثر وإن كان حقيرا وإلا يكن
الأمر كذلك لزم أن يستغني ذلك الأثر عن مولانا جل وعز لأنه إنما
يفتقر لمؤثره كيف يصح ذلك وهو تعالى الذي يفتقر إليه كل
ما سواه عموما ابتداء وعلى كل حال انتهاء وهذا الذي ذكرنا

من لزوم

من لزوم استغناء الأثر عن مولانا جل وعز على تقدير ثبوت
التأثير لشيء من الكائنات في أثر ما إنما يلزم إن قدرت أن شيئا
من الكائنات يؤثر بطبعه كما زعمه الطبائعيون وأما إن قدرته
مؤثرا بقوة أودعها الله تعالى فيه بحيث لو نزعها لم يؤثر كما
يزعمه كثير من الجهلة جمع جاهل فمن لازم ذلك أيضا لكن لا لما ذكر
بل لأنه حينئذ يفتقر مولانا جل وعز معنى أي إيجاد بعض الأفعال
إلى واسطة وهي تلك القوة وذلك باطل لما عرفت قبل من وجوب
استغنائه جل وعز عن كل ما سواه فقد بان لك أي اتضح لك أيها
الموضوع القارئ للقوة العقيدة الباحث عن معانيها واقتضائه
براهينها تضمن قول لا إله إلا الله للأقسام الثلاثة التي تجب
على المكلف معرفتها في حق مولانا جل وعز وهي أي الأقسام
الثلاثة ما يجب في حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز
وهذا خلاصة مرتبة فيه وتتبع كلامه بالاستقراء يظهر لك لأ
ليس الخبر كالعيان تنبيهان الأول تحصل من كلامه أنه
يدخل في الاستغناء أحد عشر واجبا الوجود والقدم والبقاء
والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والسمع والبصر والكلام
وكونه سميعا بصيرا متكلما ويدخل فيه التنزه عن الأغراض
في الأفعال والأحكام وأنه لا يجب عليه شيء ونفي التأثير بالقوة
وفي الافتقار تسعة القدرة والإرادة والعلم والحياة وكونه
قادرا ومريدا وعالما وحيا والوحدانية ويدخل فيه حدوث العالم
بأسره ونفي التأثير بالطبع الثاني تلون المصنف رحمه الله في
عبارته فتارة يعبر بيوجب وتارة يعبر بيؤخذ قال الشيخ
العلامة قاضي القضاة وخاتمة المحققين وسمى ذلك إن العقيدة

القوة